

## المحرر الوجيز

@ 305 \$ سورة الرعد 14 - 16 \$ .

الضمير في ! 2 2 ! عائد على اسم ا □ عز وجل وقال ابن عباس ^ دعوة الحق ^ لا إله إلا □ . .

قال القاضي أبو محمد وما كان من الشريعة في معناها . .

وقال علي بن أبي طالب ^ دعوة الحق ^ التوحيد . .

ويصح أن يكون معناها له دعوة العباد الحق ودعاء غيره من الأوثان باطل . .

وقوله ! 2 2 ! يراد به ما عبد من دون ا □ والضمير في ! 2 2 ! لكفار قريش وغيرهم من

العرب . .

وروي اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء تدعون من دونه بالتاء من فوق و ^ يستجيبون ^ بمعنى يجيبون ومنه قول الشاعر .

وداع دعا يا من يجيب إلى النداء % فلم يستجبه عند ذاك مجيب ) + الطويل + .

ومعنى الكلام والذين يدعوهم الكفار في حوائجهم ومنافعهم لا يجيبون بشيء . .

ثم مثل تعالى مثالا لإجابتهم بالذي يبسط ^ كفيه ^ نحو الماء ويشير إليه بالإقبال إلى فيه فلا يبلغ فمه أبدا فكذاك إجابة هؤلاء والانتفاع بهم لا يقع . .

وقوله ^ هو ^ يراد به الماء وهو البالغ والضمير في بالغه للفم ويصح أن يكون ^ هو ^

يريد به الفم وهو البالغ أيضا والضمير في بالغه للماء لأن الفم لا يبلغ الماء أبدا على تلك الحال . .

ثم أخبر تعالى عن ^ دعاء الكافرين ^ أنه في انتلاف و ! 2 2 ! لا يفيد فيه شيئا ولا

يغنيه . .

وقوله تعالى ^ و □ يسجد ^ الآية يحتمل ظاهر هذه الألفاظ أنه جرى في طريق التنبيه على

قدرة □ وتسخر الأشياء له فقط ويحتمل أن يكون في ذلك طعن على كفار قريش وحاضري محمد صلى

□ عليه وسلم أي إن كنتم أنتم لا توقنون ولا تسجدون فإن جميع ! 2 2 ! لهم سجود □ تعالى

وإلى هذا الإحتمال نحا الطبري . .

قال القاضي أبو محمد و ^ من ^ تقع على الملائكة عموما وسجودهم طوع بلا خلاف وأما أهل

الأرض فالمؤمنون منهم داخلون في ^ من ^ وسجودهم طوع وأما سجود الكفرة فهو الكره وذلك

على نحوين من هذا المعنى .

فإن جعلنا السجود هذه الهيئة المعهودة فالمراد من الكفرة من يضمه السيف إلى الإسلام

